أثر المناهج الدراسية الفرنسية في تنمية المجتمع

كامل سعيد سالم ورغ، سميحة الصرار ميلاد، قسم اللغة الفرنسية / كلية التربية بنالوت / جامعة نالوت.

ملخص البحث

يتمحور هذا البحث المتميز الرصين حول دور تعلم اللغة الفرنسية كلغة ثانية للأفراد غير الناطقين بها من أجل الاندماج في العالم والانفتاح على أفكار وثقافات أخرى. وهذا الانفتاح يؤدي بالضرورة إلى كثير من المصالح التي يستفيد منها الناطق بهذه اللغة كالتطور الفكري والثقافي والعلمي والتقني والاقتصادي وأحيانا التحالف السياسيالفرنكفوني. وقد تناول هذا البحث بالتحليل المعمق بعض أراء العلماء والمهتمين بالتبادل الثقافي اللغوي لإبراز مفهوم اللغة ودورها في تنمية المجتمع لما تجلبه من منافع فكرية وعلمية وتقنية واقتصادية كما أسلفنا، وكذلك تناول أهمية استثمار تعلم اللغة الفرنسية بالنسبة لمجتمعنا الليبي لما تفتحه من أبواب على المجتمعات الأخرى لغرض الاستفادة منها في تبادل الأفكار والمعارف والعلوم وغيرها من المنافع و من خلال تعلم اللغة نستطيع التواصل مع الشعوب الناطقة بها لما ينفع مجتمعنا الليبي.

المقدمـــــــــــة:

إن المناهج الدراسية هي مجموعة من العناصر تتفاعل فيما بينها بشكل ديناميكي (تطوري)من أجل تحقيق أهداف المجتمع وهذا ما يعرف بالنسق وأن هذا النسق يخضع لتنظيم معين والمقصود بالتنظيم مجموعة من قوانين التي تنظم العناصر في بنية وتحكم العلاقات والتفاعلات بينها.

والنسق يتوخى بلوغ أهداف معينة، لأن له غاية يسعي إلى تحقيقها، والغاية هي ميل أو اتجاه نسق ما نحو حالة نهائية محددة.

النسق والمحيط:

عندما نريد دراسة ظاهرة معينة على أنها نسق ،فإننا نكونمضطرين لأن نرسم حدودا لهذا النسق، ويعني ذلك تحديد مجموعة من العناصر وفرزها عن غيرها داخل تلك الحدود والذي يضمن موقع هذه العناصر داخل تلك الحدود هو ترابطها وتفاعلها من اجل تحقيق غاية واحدة مشتركة. والمناهج الجامعية هي نسق متكامل متفاعل من أجل تحقيق أهداف المجتمع في التطور والبناء والتنمية وهنا نجد أن اللغات عنصر من عناصر هذا النسق الذي يتفاعل مع العناصر الأخرى

لتحقيق أهداف المجتمع ومن أجزاء هذا العنصر اللغة الانجليزية،الفرنسية،الايطالية،الاسبانية والصينية وكل هذه اللغات يحتاجها المجتمع لتقدمه لما لها منأهمية في نقل الأفكار والمعارف والخبراتوإقامة التحالفات الاقتصادية والسياسية وغيرها. ومن هنا نرىأن اللغة الفرنسية التي نعتبرها عنصر من عناصر النسق الكامل التي إن تم تفعيلها على الوجه الصحيح يمكن لها أن تساهم في نقل الخبرات والتجارب الأخرىإلي المجتمع الليبي للاستفادة منها لتقدم المجتمع وتطوره.

أهمية البحث:

يعتبرهذا البحث ذا أهمية كبيرة لأنه يتناول دور المقررات الدراسية في الجامعات الليبية لتطوير المجتمع وتنميته ويوضح أن عنصرا من هذه العناصر ألا وهو اللغة الفرنسية قد ساهم في بناء المجتمع الليبي بما تم من نقل وترجمة أفكار وخبرات ومعارف من اللغة الفرنسية إلي اللغة العربية وهذه المظاهر كانت في التربية والعلوم والاقتصاد والإدارة والتقنية.

أهداف البحث:

- إبراز دور اللغة الفرنسية في نقل المثاقفة بين المجتمع الليبي والمجتمعات الناطقة باللغة الفرنسية.
- توجيه أنظار المثقفين والمتعلمين لدور اللغات الأجنبية في تقدم وتطور المجتمع.
- إيجاد قاعدة معلومات تهم الباحثين في اللغة الفرنسية .

مشكلة البحث:

دور اللغة الفرنسية في التطور المعرفي والتكنولوجي والاقتصادي للمجتمع الليبي .

حدود البحث :

المؤتمر العلمي الدوري الثالث لكلية التربية2022جامعة نالوت.

منهجية البحث:

لكي يحقق هذا البحث أهدافه اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي.

تساؤلات البحث:

1. ما أهمية اللغة الأجنبية بالنسبة لأي مجتمع؟
2. لماذا نتعلم لغة أجنبية أخري؟

3. هل للغة الأجنبية دورفي تنمية أي مجتمع؟
4. كيف تتم التنمية اللغوية وما الآليات المتبعة في ذلك؟

مفاهيم ومصطلحات البحث :

اللغــة :

تعريف بعض العلماء للغة : عرفها ابن خلدون بقوله (اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة اذهي ملكات في اللسان للتعبير عن المعاني ،وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها ،وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر الى التراكيب) .

عرفها ابن حزم بأنها (ألفاظ يعبر بها عن المسميات ،وعن المعاني المراد إفهامها ،ولكل امة لغتهم) .د.محمدزغود 2010 .

أما (Dictionary Cambridge) فقد عرفها أنها القدرة على اكتساب واستخدام نظم معقدة من الاتصالات والتواصل بين البشر ،لا سيما بسبب قدرة الإنسان على استخدام تلك الأنظمة المعقدة في الاتصال ، واللغة المنطوقة والمقروءة في تسمى الدراسة العلمية للغة باللغويات ،واللغة كنظام وجدت لتساعد الإنسان على التعبير ونقل أفكاره ومشاعره وهمومه إلى الأفراد الآخرين ، فهي بذلك طريقة قوية وفعالة لخدمة التواصل .

التنميــة :

في اللغة : الزيادة ،النماء ،والكثرة والوفرة ،والمضاعفة .

اصطلاحا : اختلفت مفاهيم التنمية اصطلاحا من شخص لأخر تبعا للمضمون الذي يركز عليه،ولكن يمكنإجمال التعاريف للتنمية بأنها عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواء اجتماعيا ،أم اقتصاديا ،أم سياسيا ،بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي عليه إلى الوضع الذي ينبغي ان يكون عليه ، بهدف تطوير جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستغل في مكانها الصحيح ،ويعتمد هذا التغيير بشكل أساسي على مشاركة أفراد المجتمع نفسه .

الدراسات والآراء السابقة:

بعض آراء العلماء في اللغة:

1. عند دوسوسور:-

ما الموضوع المتكامل والمادي لعلم اللغة؟

سؤال صعب، ولسوف ندرك فيما بعد أسباب صعوبته, ولكنا نقتصر الآن على محاولة إدراك هذه الصعوبة في ذاتها. إن هناك علوما تبحث موضوعات معينة مقدما ثم يجد الباحثون أنفسهم بعد ذلك في حاجة إلى معالجتها من نواحي أخرى, وهو أمر يتجلى أكثر ما يتجلى في علم اللغة. ولنأخذ على سبيل المثال: فإذا نطق إنسان الكلمة الفرنسية (nn)،فإن الملاحظة السطحية سوف ترى فيها موضوعا لغويا ماديا، ولكن النظر المدقق يرى فيها ثلاثة أو أربعة أشياء يختلف بعضها عن بعض اختلافا كاملا, تبعا للطريقة التي ينظر بها: فهي صوت, وهي تعبير عن فكرة, وهي مقابل للفظة اللاتينية (nudum).... إلخ....

وبصرف النظر على أن الموضوع يسبق الرأي فيه_ فإن من الممكن القول بأن الرأي هنا هو الذي يخلق الموضوع, ومع ذلك فإن شيئا لا يدلنا مقدما على أن واحدة من هذه التصورات تسبق الأخرى أو تلحقها. ومهما يكن الأمر الذي نأخذ به في ترتيبها فإن للظاهرة اللغوية وجهين دائما يتقبلان ولا يتضح أحدهما إلا بوجود الآخر, ومثال ذلك:

أولا: أن المقاطع التي ننطقها هي تأثيرات صوتية طبيعية (Accoustique) تستقبلها الأذن, ولكن الأصوات ما كانت لتوجد دون أعضاء النطق, فالنون مثلا لا توجد إلا بإلتقاء هذين الجانبين, وليس من الممكن أيضا أن نحصر اللسان (lalangue)في الصوت, ولا أن نفصل الصوت عن النطق الفموي, أي أننا لا نستطيع أن نعرف حركات الأعضاء النطقيةاذا ماغضضناالنظر عن التأثير الصوتي. ثانيا: فلنقرر جدلا أن الصوت شيءبسيط, ولكن هل هوالذي يصنع اللغة؟...كلا, فهو ليس سوىأداةللفكر,وهولم يوجد من اجل ذاته,ومن هنا ينشأ تقابل جديد وهام, هو أنالصوت,من حيث كونه وحده صوتيه نطقيه مركبة (accoustico– Vocale) يكون بدوره مع فكرة واحدة مركبة عضوية (physiologique)وذهنية (Mentale), وليس هذا هو كل ما في الأمر.

ثالثا: أن للغة وجها فرديا, ووجها اجتماعيا, ولا يمكن تصور أحدهما دون الآخر.

رابعا: ثم إن للغة في كل لحظة نظاما ثابتا, وحركة متطورة, وهي في كل لحظة بناء حاضر, ونتيجة ماض, ولقد يخيل إلينا عند النظرة الأولى أن من السهل أن نفصل بين هذا النظام

وتاريخه, أي بين ما كان وماهو كائن, والواقع أن العلاقة التي توجد هذين الأمرين جد وثيقة, لدرجة يصعب معها فصلها.

بين عولمة السوق وعولمة اللغة:

العولمة عموما هي تزايد الاندماج الدولي في أنظمة اقتصادية وثقافية وسياسية ودينية ومجتمعية. فالعولمة الاقتصادية هي صيرورة يصبح معها العالم بأتمه سوقا واحدا. ويتم تسويق السلع والخدمات والرأسمال والعمل على أسس قارية عالمية, وتتدفق المعلومات ونتائج البحوث عبر البلدان, دون حواجز. ففي قاموس أكسفورد للاقتصاد (Oxford Dictionary of Economics) " العولمة مبنية على قواعد يسرى مفعولها بكسر حواجز حدود الدول, وهو ما يثير عادة اعتراضات من يتشبثون بالمحلية ،وعلى من يتحمل العولمة توترا يصعب تجاوزه. بل إن الأمم لا يمكن أن تساير الديمقراطية والعولمة والحكم الذاتي في نفس الوقت. فإذا أردنا المحافظة على الديمقراطية, علينا أن نختار بين السيادة الوطنية والعولمة. وللمحافظة على الأمة– الدولة, علينا أن نختار بين الحفاظ على الديمقراطية أو تعميق العولمة. إذا أردنا أن ندفع في اتجاه العولمة التامة, علينا أن نضحي بالديمقراطية أو الدولة– الأمة. يمكن أن يكون لنا اثنين, لا ثلاثة في نفس الوقت". إذا كان بلوغ نظام اقتصادي قاري صحي لا يتم دون تضحيات, فإن الخلل يكمن في إعادة الحيوية إلى اتفاق بريتن وودز (Bretton & Woods) الذي يعود إلى سنة 1944, القائم على مبدأ أن القواعد الاقتصادية الدولية ينبغي أن تكون في خدمة الأهداف السياسية المحلية, ولا يكون العكس. والمفارقة هي أن أحسن عولمة هي العولمة الأقل طموحا.

علاقة تعلم اللغات في تنمية المجتمعات:

أهمية تعلم اللغات:

زيادة الاتصال والتواصل:

تعد المقدرة علي التواصل البشري من أكثر الجوانب الإنسانيةأهمية,فعندما يكون الشخص قادرا علي التواصل مع الآخر بلغته فإنها تعتبر بمثابة هدية رائعة له, حيث يتمتع ثنائي اللغةبفرصة مميزة لمقدرته علي التواصل مع مجموعة أوسع من الأشخاص سواء في حياتهم الشخصية أو

المهنية, يساهم اتقانا لغة في اندماج الشخص في المجتمعات المختلفة ,والتعامل مع الأشخاص بلطف, كما يساعد أيضا في بناء صداقات قوية[1].

كما أن تعلم اللغات يساهم في تغير رؤية الشخص للعالم من حوله إذأن لكل لغة أسلوبها الخاص ،وكذلك تعابيرها ، وثقافتها،وتراثها، فمثلا عندما يتعلم الأطفال اللغات تصبح لديهم مفردات جديدة،وأفكار متجددة ومتنوعة ،مما يمكنهم من فهم العالم من حولهم بطريقة مختلفة.

تعزيز الحياة المهنية:

يمكن أن تكون المهارات اللغوية مميزة تنافسية كبيرة تميز الشخص عن غيره ممن يتقن لغة واحدة فقط ، حيث تعد اللغة واحدة من أفضل 8مهارات مطلوبة في جميع الوظائف بغض النظر عن القطاع أو مستوي مهارة الشخص الذي يتقنلغتين ، وفي كثير من الحالات تعمل المهارات اللغوية علي زيادة الراتب والحوافز للموظفين. يفتح تعلم لغة أجنبية الكثير من فرص العمل حيث يوفر للباحث عن العمل فرصا أفضل، فالعديد من الشركات لها أنشطة تجارية في عشرات البلدان حول العالم . ومثل هذه الشركات لا يمكنها توظيف أشخاص لا يمتلكون لغة أجنبية إضافة إلى لغتهم إلام، حتى الشركات المحلية الصغيرة تفضل تعيين موظفين لديهم القدرة علي التحدث بلغة ثانية ،بالإضافةإلى ذلك فإن تعلم اللغات يكشف عن العديد من المهارات وفقا للدراسات يعد متعددي اللغات أفضل من أحادي اللغة في حل المشكلات ، وأكثرإبداعا ، وأفضل في تعدد المهام ، وهذه المهارات مطلوبة في سوق العمل بكثرة.

تنمية القدرات العقلية:

تتعدد وتختلف الفوائد المعرفية لتعلم اللغات ،فالأشخاص الذين يتحدثون أكثر من لغة يتمتعون بالعديد من الميزات الإدراكية والعقلية منها ما يأتي :

- زيادة القدرة علي التركيز.
- مهارات استماع أفضل .
- القدرة علي حل المشكلات ومهارات التفكير الناقد .
- القدرة علي القيام بمهام عديدة في نفس الوقت .

– التمتع بقدر عال من الإبداع والمرونة .

– التنقل بسهولة إذ أظهرت الأبحاث أن الدماغ ثنائي اللغة لديه قدرة أكبر علي الانتباه وتبديل المهام مقارنة بالدماغ أحادي اللغة ، ويعود السبب في ذلك إلي قدرة الدماغ المتطورة علي التركيز علي إحدى اللغات أثناء التحدث بها وتثبيط الاخري في نفس الوقت .

– تنمية العقل ، حيث أظهرت الدراسات أن ثنائي اللغة يميلون إلي امتلاك ذاكرة أفضل.

– تأخير ظهور الخرف ، حيث يستخدم الدماغ مستقبلات مختلفة ، ويحاول إيجاد طرق جديدة لمعالجة المعلومات مما يساعد علي حماية وظائف الدماغ ، ويطلق الأكاديميونعلي ذلك مفهوم الاحتياط المعرفي .

تعميق الارتباط بالثقافات الأخرى

تعتبر اللغة أكثر وسيلة مباشرة للتعرف علي الثقافات الأخرى ، إذ أن القدرة علي التواصل بلغة أخري يعزز التقدير لعادات وتقاليد و ديانات ، وفنون ، وتاريخ الثقافات المختلفة . حيث أظهرت الدراسات أنالأطفال الذين تعلموا لغة أخرى ، كانوا أكثر انفتاحا اتجاه الثقافة المرتبطة بهذه اللغة ، وعبروا عنها بشكل ايجابي ، كما يساعد امتلاك أكثر من لغة علي فتح باب من الترفيه ، والمتعة ، فالقدرة علي فهم الأدب و الفن العالمي ، يساعد الأشخاص علي التعرف علي العالم من حولهم وتقديره . يعد تعلم أكثر من لغة أمرا ضروريا لمواكبة الاقتصاد العالمي ، إذ أن تعلم لغة أخرى يساعد علي الاندماج مع المجتمعات بمستويات عالمية .

اكتساب العديد من المهارات:

يكتسب الأفراد الذين يتحدثون بأكثر من لغة العديد من المهارات ، ومن أبرزها ما يأتي :

_ تعزيز اتخاذ القرارات ، نشرت دراسة لكاثرين هارسي في 2012 م تظهر فيها الأبحاث أن القرارات التي يتخذها الأشخاص بلغتهم الثانية تكون أكثر عقلانية و منطقية، ووضوحا من تلك التي اتخذت باللغة الأم ، حيث يبتعد الأشخاص عن ردود الفعل العاطفية والتحيزات المرتبطة باللغة الأم .

سهولة الوصول إلى المعلومات :

يضم العالم أكثر من 6000 لغة منطوقة، ويجد الفرد حاجة إلي ترجمة بعض المعلومات، ولهذا السبب يعد التحدث بلغة إضافية واحدة علي الأقل وسيلة للوصول إلى المعلومات بشكل أسرع ،

فالأشخاص الذين يتقنون لغات أخري قادرون علي تصفح الانترنت ومواقع التواصل المختلفة ، ووسائل الإعلام والترفيه الأجنبية علي مستوي عالمي . وعلاوة علي ذلك الرؤية بمنظور مختلف يفتح استكشاف لغة و ثقافة جديدة بابا بمقارنة مع ما هو مألوف عند الأفراد ، فالتعلم عن ثقافة الفرد من الناحية الايجابية والسلبية ، مما يزيد تقديره بما لديه من ايجابيات أو تغيير بعض الأمور والأفكار.

تعزيز الثقة بالنفس :

عند البدء بتعلم لغة جديدة ، يرتكب أي شخص العديد من الأخطاء أثناء تعلمها و محاولة الحديث بها أمام الناس ، فالخطأ جزء ضروري من عملية التعلم ، مما يعني خروج الشخص المتعلم من منطقة الراحة الخاصة به لكن ذلك يصاحبه شعور بالانجاز خاصة عند تحدثه مع شخص آخر بلغته الأم ، حيث يزيد ذلك من ثقته بنفسه نظرا لإتقانه مهارة جديدة ، وعادة ما يكون الأشخاص الواثقين بأنفسهم أكثر إثارة للاهتمام و أكثر انفتاحا من غيرهم[2] .

أهمية اللغة الفرنسية في المستقبل: –

تسعي اللغة الفرنسية إلي أن تكون من أفضل اللغات المستقبلية في العالم ، كما انه من المعروف أن الكثير من البلدان الناطقة بالفرنسية من البلدان التي تحتوي علي العديد من التطورات الاقتصادية والتكنولوجية . بالإضافة إلى التوسع للتحدث مع عدد اكبر من سكان العالم ، وسوف تصبح قادرا علي التواصل مع العديد من الأشخاص في مختلف أنحاء العالم . اللغة الفرنسية تكتسب شعبية كبيرة بين سكان العالم ، وذلك يرجع إلى الدول المتحدثة بها فالدول الأوروبية كبلجيكا وسويسرا والدول العربية كتونس والجزائر و المغرب إلى جانب الدول الأفريقية وكندا في قارة أمريكا ، دليل علي انتشارها الواسع ووجودها في اغلب قارات العالم . ولا يمكننا أننسي تأثير هذه اللغة في الفن و الموضة والجمال,وهذا ما أكده الباحثون،أن لغات الحس والفن تعطي للفرد قابلية الاختراع والطموح والخيال ، فالعلم بدأ بفكرة وخيال ومن ثم تحققت انجازات عالمية علي جميع الأصعدة . اللغة الفرنسية كانت اللغة الأولى علي مستوى العالم وكانت لغة البريد ، وهي اللغة الثانية بعد اللغة الانجليزية من حيث تصنيفها كلغة تدريس وفرنسا منطقة استثمار وسياحة ،

تعلم لغتها في غاية الأهمية ، معظم الطلاب الذين درسوا اللغة الفرنسية واطلعوا علي المؤلفات والإرث الفرنسي القديم من غير ترجمة من لغة إلىأخرى.

استثمار اللغة الفرنسية في مجتمعنا الليبي: –

كما نعلم جميعا أن اللغة الفرنسية هي إحدى اللغات الحية, فهي تمثل اللغة الثانية في العالم بعد الانجليزية, فالدول المتحدثة بهذه اللغة منتشرة في جميع القارات ففي غرب ليبيا نجد تونس والجزائر والمغرب ومن الجنوب تشاد وغيرها من الدول الأفريقية, أما في قارة أمريكا الجنوبية نجد كندا, أما قارة أوروبا بلجيكا وسويسرا ونجد في قارة أسيا لبنان وسوريا والدول الآسيوية مهتمة أيضا بتدريس هذه اللغة, أما عندما نتحدث عن ليبيا فإننا نستطيع القول إنها دولة لا تهتم بتعلم اللغات الحية, ولكن متطلبات الحياة العملية تجبرنا على تعلم اللغات وتعلم التكنولوجيا لمواكبة تطورات العصر. فتعلم هذه اللغة كان في سنة 1956م, والذي كان كتابه معد من قبل أساتذة مختصين من الجمهورية مصر. وفي سنة 1967م الغي الكتاب, وتم إقرار اللغة الفرنسيةبالمرحلة الإعدادية واستعمل لذلك كتب فرنسية من تونس, ونشرات تصدر عن مكتب تفتيش اللغة الفرنسية, الذي كان يرأسه الأستاذ محمد اسماعيل, وبمساعدة خبراء من فرنسا. في سنة 1970م شكلت لجنة من مكتب التفتيش, وخبير من تونس وأساتذة من كلية التربية, لتأليف كتاب من ثلاثة أجزاء وكتب تمرينات لكل سنة وكتاب خاص للمعلم, ونظرا لأن الطريقة كانت جديدة فقد أقيمت دورات في كل مدن ليبيا, ومن خلال السنوات من 1970م إلى 1986م كان كل معلم لغة فرنسية يحصل على دورة سنوية بفرنسا وأكثر من دورة صيفية, ومن سنة 1956م إلى سنة 1986م ظلت اللغة الفرنسية تُدَّرس بمعدل أربع حصص أولى ثانوي لتخصصي الأدبي والعلمي[3].

وفي سنة 1987م جمد أحمد إبراهيم تدريس اللغة الفرنسية في كل المدارس, ولم يستأنف تدريسها إلا في سنة 2006م عندما أعيد تدريسها بالمرحلة الثانوية, كما تم إنشاء أقسام تخصصية للغة الفرنسية في أكثر من خمسة عشر مدينة, وشكلت لجنة لتأليف سلسلة للتعليم العام وسلسلة أخرى للشعب التخصصية وكانت من ثلاثة أجزاء, وبعد ذلك أُلغي تدريسها في التعليم الثانوي التخصصي, واستأنفت في نهاية 2012م واستمر تدريسها إلى سنة 2014م في المرحلة الثانوية.

من خلال هذا السرد في تعليم الفرنسية كلغة أجنبية، نلاحظ أن هناك تذبذب في تدريسها وإدراجها في المرحلة الثانوية, وهذا يرجع لعلاقة ليبيا بدولة فرنسا. فالسياسة تلعب دور في تدريس اللغة الفرنسية, وهذا لا ينطبق مع تدريس اللغات الحية.

أهمية تعلم اللغة الفرنسية وتأثيرها مع دول الجوار :

فلو نقارن التعليم بصفة عامة وتعلم اللغات بصفة خاصة في ليبيا مع دول الجوار نجد ليبيا في مستوي أمي وللأسف ، لان الهدف من تعلم اللغات عند اغلب الليبين يكون لمنحهم شهادة ، لتكون كرخصة للقبول في مجال العمل . فهذه الثقافة لاتكون عند الدول المجاورة كتونس والمغرب والجزائر . فنجد اللغة الفرنسية تمارس كلغة رسمية في مجالات الحياة الطبية و الاقتصادية و السياسية ، ونجدها أيضا في الملصقات واللافتات في الشوارع والمؤسسات . فالفرق شاسع في أنماط التفكير ، فيجب أن تتغير ثقافة الهدف من تعلم اللغات للحصول علي وظيفة فقط .

من ناحية أخرى نجد ليبيا تحتاج لتعلم اللغة للعلاقة الوطيدة مع تونس ، وخاصة في مجال الطب ، فلا يخفي علي احد أن اغلب الليبيين يسافرون يوميا لتونس لغرض العلاج وهذا يلزمنا بتعلم الفرنسية لفهم طبيعة العلاقة بين اسم الدواء الذي يعطيه الطبيب التونسي وأهميته وإمكانية وجوده في ليبيا، فهذا يسهل علينا ترجمة التقارير الطبية التي تغنينا عن السفر ، فكثير من الليبيين لا يستطيعون فهم ما يكتب في تقاريرهم الطبية ويبحثون عن مترجم ليستطيعوا فهم ما يوصف لهم ، ولكن نجد أن العاملون في مجال تخصص الترجمة الطبية عددهم قليل . ونجد أنفسنا لا نواكب الدوال المجاورة كالمغرب والجزائر في تعاونهم الدائم مع أطباء من فرنسا التي طالما كانت لها علاقات وطيدة بالدول الفرنكوفونية أي الناطقة بالفرنسية .

أهمية اللغة في مجال الاقتصاد والعمل .

غيرت العولمة من ملامح الحياة العصرية وفرصها ، وانتشرت بسببها ظواهر واختفت أخرى ، ومن المؤكد أن الانفتاح الواسع الذي حل معها وضع العالم في بيئة اجتماعية وثقافية مختلفة لها متطلباتها واتجاهاتها الرئيسية الجديدة في المجالات لعلمية والمهنية ، ومن بينها انتشار اللغات الأجنبية في الفصول الدراسية وأسواق العمل . لسنوات عديدة تعاملت المجتمعات مع هذا الموضوع بطرق مختلفة, ما بين التشجيع والإهمال وذلك لأسباب لها علاقة بالوعي العام والوضع

المادي للأفراد, ورغم الايجابيات التي يشير إليها مؤيدي فكرة إدخال اللغات الأجنبية إلى المناهج التعليمية, فإن هناك جدلا واسعا عن مدى أهمية هذه المهارة في العصر الحالي وتأثيرها على الثقافة المحلية واللغة الأم[4]. فقد سيطرت اللغة الانجليزية باعتبارها لغة التجارة ولكن لا تكتفي الشركات الكبرى بلغة واحدة فقط, فقد أصبحت اللغة الفرنسية من اللغات الحية المنتشرة والمطلوبة على مستوى الشركات الكبرى والتي أصبحت فرصة تعلمها متوفرة للجميع بغض النظر عن إمكاناتهم المادية أو ظروفهم, وهذا بالطبع بفضل معجزة التكنولوجيا والثورة المعلوماتية التي حفظت بكل فرد حقه بالحصول على المعرفة والتعلم الذاتي. تختصر المصالح الاقتصادية والمنافع الربحية التي يمكن الحصول عليها من تعلم اللغات في الميزة اللغوية تسمح للأفراد بتعزيز حضورهم واستقرارهم داخل السوق المحلي, ومتابعة أخبار العالم والتعرف على الدول الرائدة اقتصاديا وبالتالي تتاح لهم فرصة نقل تجاربهم الناجحة وفتح مجال الاستثمارات وتنامي العلاقات الاقتصادية بين الدول, وهذه فائدة تجاربهم الناجحة وفتح مجال الاستثمارات وتنامي العلاقات الاقتصادية بين الدول, وهذه فائدة استراتيجية تتبعها الصين في الضغط على مواطنيها لتعلم اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية لتتبع انجازات السوق الأمريكي والدولي بصفة عامة. ولاشك أن تعليم اللغات يعتبر حلقة وصل ين الأمم, فهي تمنح المجتمع صفات حضارية تجعله أكثر انفتاحا على العالم وتقبلا لعاداتهم وتقاليدهم, وتزيل الحواجز بينهم وبين العالم الخارجي بسبب التجارب والمعرفة المتبادلة, وهذا ما أشارت إليه الروائية الأمريكية (ماي براون) عندما قالت "اللغة هي خريطة طريق الثقافة, ستخبرك من أين أتى أناسها, والى أين سيذهبون". ومن ناحية أخرى, تساعد اللغات الجديدة الفرد على استخدام إدراكه العلمي بشكل مختلف, وينمي قدرته على فهم التراكيب والقواعد اللغوية ويزيد من مرونته الفكرية وإمكاناته على التحليل والتواصل, وهذا ما أكد عليه رائد الفضاء (جيوفريويليامز) عندما قال :" لن تستطيع أبدا فهم لغة ما حتى تتمكن من فهم لغتين على الأقل", أو ما قاله الأديب الألماني (يوهان فولفغانغ فون غوت):" أولئك الذين لا يعرفون شيئا عن لغتهم الأم", ولابد أن هناك الكثير من المتع اللغوية التي يتفقد إليها الأشخاص الذين يتحدثون لغة واحدة. إلى ذلك فإن جميع هذه التأثيرات والمتطلبات ألغت الحدود الجغرافية بين الناس وراهنت على قوة اللغة وقدرتها على الوصول إلى أبعد بقعة

وتوحيد العلاقات الدولية, ومع التطورات السريعة التي نشهدها في عصر التكنولوجيا يبدو تعلم لغة الآلة أو البرمجة أمرا منطقيا عند النظر إلى الإقبال على تعلم لغة البرمجة. التحدث بأكثر من لغة يجعلك تنتمي إلى مجتمعات أكثر وبالتالي يمكنك من توسيع شبكة علاقاتك الدولية وشبكة المعارف من حولك. الأشخاص متعددي اللغات هم أكثر كفاءة, تظهر المهارات اللغوية التزام الشخص وحافزه المستمر على توسيع آفاقه وتعلم أشياء جديدة باستمرار يضاف أن تحدث أكثر من لغة يغذي العقل ويقوي الذاكرة. مهارة تحدث لغة ثانية, هي أهم من مهارة أخرى في سيرتك الذاتية. حيث تفضل الشركات الموظفين متعددي اللغات لأنها تظهر تطور وعولمة الشركة وفهم الحاجة إلى الأسواق المختلفة. تعتبر اللغة الفرنسية في المرتبة السادسة بين اللغات انتشارا حول العالم, ويعود السبب بذلك لمرور قرون من الاستعمار الفرنسي الذي ساهم بوجود عدد أكبر من متحدثي اللغة الفرنسية أكثر من المتحدثين الأصليين للغة. وتكون اللغة الفرنسية في أوج حاجتها في أفريقيا, حيث تستخدمها بعض الاقتصاديات الأسرع نموا في العالم للقيام بالأعمال التجارية. إذ مازالت بعض البلدان الأفريقية تفضل التعامل مع شركاء عالميين يتحدثون الفرنسية فقط, نظرا لبعض الحواجز الثقافية واللغوية.

الخلاصة والنتائج

بعد الوصف والتحليل المعمق لعناصر البحث توصلنا إلى النتائج التالية:-

1) أن للغة الفرنسية دور هام في التبادل الثقافي والمعرفي بين الشعوب, وخصوصا بعد اعتمادها كلغة ثانية في جمعية الأمم المتحدة.
2) إن للغة الفرنسية دور هام في تكوين التحالفات الإستراتيجية كالفرنكوفونية.
3) إن للغة الفرنسية دور هام في إنشاء التحالفات الاقتصادية والتجارية (دول الجوار).
4) هناك دور هام للغة في المثاقفة البينية بين الشعوب وهذا يسهل عملية التواصل والاندماج في الثقافات الأخرى.

التوصيات

1. من الأهمية أن يتعلم الفرد اللغة الفرنسية كلغة ثانية.
2. ضرورة فتح مجالات لتعلم اللغة الفرنسية كتخصص في الجامعات لإعداد كوادر مؤهلة في مجال اللغة والترجمة.
3. فتح دورات للغة الفرنسية للراغبين من الجنسين لتعلم هذه اللغة.
4. فتح قنوات التواصل بين الشعوب الناطقة بالفرنسية ودعم مجالات التعاون المعرفي والعلمي ولاقتصادي والتجاري والمجتمعي.

المصادر والمراجع

1. د. أحمد حسين اللقاني, المناهج بين النظرية والتطبيق, الطبعة الثالثة, 1989.
2. د. عبدالصبور شاهين, في علم اللغة العام, الطبعة الثالثة, 1980م.
3. د. عبد القادر الفاسي الفهري, السياسة اللغوية في البلاد العربية, الطبعة الأولى, 2013م.
4. محمد زغود،أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب ،2010 ،ص 93 .
5. محمود السعران ،اللغة والمجتمع ،رأي ومنهج ،الطبعة الثانية ، 1978 م،ص20 .
6 . JOSEPH N. HAJJAR, TRAITE DE TRADUCTON, Liban, 198 .5
Site : www.britannica .com Retrieved . www.uobbylon.ecom